

1 - فطرية الإسلامية من رحمة الله بالبشرية . د/ محمد إسماعيل

DH . المقدم

محمد اسماعيل المقدم

كما ان الاسلام وصف بين الاديان فان اهل السنة وسط بين الفرق الاسلامية. وكما ان الاسلام قاض وحاكم ومهيمن على سائر الاديان فكذلك منهج الصحابة والفرقة الناجية حاكم على طوائف الاسلام. الحمد لله الذي - 00:00:00

فطر عياده على الحق وجعل لهم السمع والابصار والافندة لعلهم يشكرون والصلة والسلام على من ارسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فان قضية الايمان هي اخطر قضية في حياة كل انسان - 00:00:20 لان موضوعها الصلة بين الخالق والمخلوق وعليها يتوقف مصير الانسان في الدنيا ومصيره الابدي في الآخرة حيث الخلود بلا انقطاع اما في دار السعداء واما في دار الاشقياء وما كان هذا شأنه فحربي بالانسان الا يقر له قرار ولا يهدأ له بال ولا تكتحل له عين بغمض - 00:00:41

حتى يتحرى الحق في هذه القضية ثم يصيبه ويتبعه قبل فوات الاوان قال الله تعالى وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتب ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبيانات من ربكم - 00:01:10 واياك كاذبا فعليه كذبه واياك صادقا يصيكم بعض الذي يعدكم. ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب وروي في الخبر عجبت لطالب الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمحفور عنه - 00:01:31

ولضاحك ملء فيه ولا يدرى الارضى الله ام اسخطها ان قضية الايمان هي قضية كل انسان من ادم الى ان تقوم الساعة انها قضية ممتدۃ لا يحصرها زمان ولا مكان ولا يحدها جنس ولا لون ولا لسان - 00:01:50

يقول الله عز وجل ايحسب الانسان ان يترك سدى وقال عز وجل يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ربك و قال عز وجل مخاطبا كل البشر. قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم - 00:02:13 وقال جل وعلا قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقال سبحانه يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقوون ومن رحمة الله عز وجل بعباده ان يسر لهم طريق الايمان وتكليفه. يقول الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها - 00:02:38

فالله عز وجل لم يكلف العبادة بالايمان الا بعد ان يسر لهم كل السبل التي تؤدي بهم الى طريق الايمان وتنوعت مظاهر رحمة الله تبارك وتعالى بعباده. اذ اخذ منهم الميثاق القديم حين استخرج ذرية ادم من ظاهره - 00:03:03

به وقررهم بالتوحيد فاقروا. قال تعالى واد اخذ ربك منبني ادم من ظهورهم ذريتهم وشهادهم على انفسهم است بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين. او تقولوا انما اشرك اباونا من قبل وكتنا - 00:03:26

ذرية من بعدهم افتهلکنا بما فعل المبطلون. وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال للرجل من اهل النار يوم القيمة ارأيت لو كان لك ما - 00:03:50

على الارض من شيء اكنت مفتديا به قال فيقول نعم فيقول قد اردت منك اهون من ذلك. قد اخذت عليك في ظهر ادم الا تشرك بي شيئا. فابيتك الا ان تشرك بي - 00:04:11

ثم اخرجهم الى الدنيا مفطوريين على توحيده والاسلام له. فالفطرة التي فطر الله الناس عليها تتضمن معرفة الله والايام به. هكذا

خلقها فاطرها فجعل معرفة الله والایمان به معرفة ضرورية مركبة في النفوس كل النفوس - [00:04:28](#)

خلقها الله في الانسان كما خلق له عينين ولسانا وشفتين وغيرها فلا يمكن للنفوس جحدها ودفعها كما سنبين ان شاء الله تعالى فاولا آآ رحمة الله عز وجل بالميثاق القديم. ثم فطّرهم على التوحيد - [00:04:53](#)

ثم ميزهم عن سائر الكائنات بالعقل ليعرفوا به احقيّة التوحيد وبطلان الاشراك به. وقد بين الكريم الادلة العقلية على ذلك. وانكر على من لم يستدل بها. وبين ايضا انه بالعقل يعرف المعاد - [00:05:12](#)

حسن عبادته عز وجل وحده وقبح الشرك به حتى قبل ورود الشرع به وبث لهم ايات توحيد في الافق وفي انفسهم. وقال عز وجل سريهم اياتنا في الافق وفي انفسهم. حتى - [00:05:32](#)

يتبيّن لهم انه الحق وواجب عليهم النظر والتفكير فيها فقال فلينظر الانسان الى طعامه ولما نزل قوله تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لایات لاولي الالباب - [00:05:50](#)

قال صلی الله عليه واله وسلم لقد نزلت على الليلة ایات ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها ان في خلق السماوات ارض الى اخر الایات وآآ قد حكى شاب استرالي عرض عليه الاسلام - [00:06:11](#)

فيتفكر في ذلك اه مدة طويلة وحينما اوشك على ان يتّخذ قراره النهائي جلس يتربّص بحصول اية اشارة او خارقة ترشده الى الاسلام فاخذ ينادي الله عز وجل اظهر لي اية حتى ولو اشارة بسيطة اعرف ان هذا هو الدين الحق فلم يحدث شيء من ذلك - [00:06:31](#)

ثم قال فتحت اه ترجمة معاني القرآن الكريم فاذا بعيني اه تقعان على هذه الایات ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لایات لاولي الالباب الى اخر الایات في سورة ال عمران. فلما رأى هذه الایات قال لنفسه - [00:06:57](#)

كم كنت مكابرا ابحث عن اياتي بالرغم من كل هذه الایات من حولي. وآآ حينئذ قرر ان يسلم اه هناك نوعان من اه الایات اه في هذا السياق اه هناك الایات التنزيلية وهناك الایات التكوينية - [00:07:19](#)

وهذا هو ما يسمى بمنهج الجمع بين القراءتين قراءة الایات التنزيلية في القرآن الكريم وقراءة الایات الكونية في الافق وفي انفسنا كلاهما نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء. يقول الشاعر - [00:07:40](#)

تأمل سطور الكائنات فانها من الملا الاعلى اليك رسائل وقد خط فيها لو تأملت خطها الا كل شيء ما خلا الله باطل وقد قال رجل لجليسه ذات ليلة وهو ينظر في السماء - [00:07:58](#)

لو ان الله كتب في السماء لا الله الا الله محمد رسول الله بخط كبير يقرأه جميع الناس ويبيق في جميع العصور ثابتة في السماء لامن الناس كلهم فقال محدثه انها فكرة جميلة ولكنها حرفية - [00:08:17](#)

وانني للأسالك اذا كنت تريد ان يقرأها جميع الناس على اختلاف مستوياتهم واجناسهم وازمانهم فبأي لغة تريد ان تكتب اولا تدري ان الله عز وجل حقا قد كتبها ولكن بلغة يفهمها جميع هؤلاء البشر في - [00:08:39](#)

العصور ليس على صفحة السماء وحدها ولكن في افاق الارض وفي انفسنا وفي كل مكان. قال تعالى سريهم اياتنا في الافق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق. وقال عز وجل وفي الارض ایات للموقنين وفي انفسكم افلا - [00:09:03](#)

فيما عجبنا كيف يعصي الله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد ان معرفة وجود الرب الخالق جل جلاله هي اوضح المعارف للعقل البشري على الاطلاق. يعني معرفة الله والاقرار بالله عز وجل هي بل وتوحيد ايضا - [00:09:24](#)

هي معرفة ضرورية علم ضرورية يعني يضطر الانسان الى الایمان به ولا يشك فيه ادنى آآ قدر من الشك بل يكون مطبوعا في قلبه فيؤمن به ضرورة لا يملك لها آآ دفعا. ولذلك نقول ان للحاج في الحقيقة هو امر غير مستطاع - [00:09:51](#)

لو ان الالحاد صار امرا آآ اختياريا من شاء ان يلحد فليلحد. وحاول اي عاقل ان يلحد وينكر وجود الله عز وجل لما استطاع ذلك المذل ان الایمان بالله امر اضطراري. لا يمكن للعقل ان ينكره - [00:10:11](#)

فاذًا حدث ودعا شخص انه ينكر وجود الله عز وجل فهذا واحد من اثنين. اما انه مكابر كفرعون واما انه آآ هناك خلل في عقله. يعني عقله غير سليم لكن لا يمكن انسان سليم العقل ويتجاسر على ان ينكر وجود الله تبارك وتعالى. ولذلك جميع الانبياء آآ دعوا الى آآ -

قومه الى عبادة الله وحده كما سر بين. ولم يتعرض احد آآ منهم على الاطلاق الى اثبات وجود الله تبارك وتعالى. وهذا ما سببته ان شاء الله تعالى فيما بعد. فاللحاد امر غير مستطاع - 00:10:52

والملحد اما مكابر جاحد واما انه مجنون في عقله خلل. فمعرفتك بالله عز وجل اقوى آآ من اني اراك الان. يعني الانسان يرى بحواسه وهذه معرفته ايضا ضرورية. لانك لا تستطيع ان تلقي ما تعلمه بالحس الذي يناظرك ويناقشك في فكرة - 00:11:06
 طيب اه قل له طب انا لا اؤمن بانك موجود الان. يقول لك كيف وانت تراني بعينك؟ يقول ان ادراكي لحقيقة وجود الله عز وجل اقوى من ادراكي لوجودك انت الان. فهذا شيء موجود ولذلك كل انسان منا لو رجع الى بداية سنة التكليف تجد يجد انه ايمانه بالله كان امر - 00:11:26

تلقائنا نابعا من داخله لم يحتاج الى من يقنعه ولا من يقيم له الادلة على وجود الله ولا من يناظره الى اخره. لماذا؟ لانها حقيقة متكررة ومنطبعة في القلب. وهي اوضح - 00:11:48

المعارف للعقل البشري على الاطلاق. كما قال سيبويه آآ ان الله عز وجل هو اعرف المعارف فمعرفتك بالله اقوى من معرفتك بنفسك. وايمانك بانك انت الان موجود او معرفتك بما تدركه الحس او معرفتك بالقوانين الرياضية واحد زائد واحد يساوي اثنين وهكذا. فاذا معرفة - 00:12:02

جود الرب الخالق جل جلاله هي اوضح المعارف للعقل البشري على الاطلاق. لكترة الادلة عليها. فقد ادت جميع الكائنات شهادتها بانها ما وجدت من غير خالق. ولا هي اوجدت نفسها. وانما اوجدها ربها جل جلاله - 00:12:25

حتى باتت هذه الحقيقة حقيقة وجود الرب الخالق معلومة بالضرورة العقلية. ولا يمكن دفعها الا اذا استغنى الانسان عن استعمال عقله وتركه بلا تعلق ولا تفكير في كل ما حوله وفي نفسه او سلك - 00:12:45

اسلك الاستكبار على الايمان ظلما للحقيقة وظلما لنفسه وعقله واستكبارا على هذا الايمان. وعلى ذلك فما من حقيقة في هذا الوجود توجد عليها من الادلة التي تدل عليها بقدر الادلة التي تدل على الرب الخالق جل جلاله كثرة - 00:13:05

وتتنوع ودلالة من حيث ايجادها وتسخيرها وهدایتها لوظائفها في هذا الوجود بما يلائم حياة انسان والعقل يعرف ربها جل جلاله من غير ادنى مشقة له في معرفته والاهتداء الى وجوده - 00:13:30

عظمة صفاته تبارك وتعالى وانما ارسل الرسل ليس لتعليم الناس وجود الله تعالى. فان وجوده لا يشك فيه عاقل. قال تعالى قال رسلهم افي الله شك؟ فاعطى للسموات والارض وقال عز وجل ولان سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله - 00:13:50

وانما ارسلهم لتعليمهم العقائد والشرائع من اجل عبادة الله جل جلاله مزودين بالمعجزات التي تجعل عقل يزعم لصدق رسالتهم التي ارسلوا بها من رب العالمين تبارك وتعالى. ذلك ان العقل يدرك ان المحدث - 00:14:16

طرق لا يخلق شيئا وان المتفرد بذلك خالقه كما قال تعالى هل من خالق غير الله؟ وقال تعالى لا يخلقون تيأوا وهم يخلقون. وقال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا يتذكرون. وقال سبحانه ام خلقوا من غير شيء امهم الخالقون. ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوكونون - 00:14:36

ومثل هذا في القرآن كثير. ثم امتن على عباده بالنعمة العظمى على البشرية بان ارسل فيهم رسلا منهم يذكرونهم بالميثاق القديم ويهدوا لهم الى طريق السعادة في الدارين وحاجة البشر الى بعثة الرسل وضرورتهم الى آآ معرفة الرسل والايمان بهم اعظم من ضرورة البدن الى - 00:15:00

روحه والعين الى نورها والروح الى حياتها فاي ضرورة وحاجة فرضت ضرورة العبد وحاجته الى الرسل فوقها بكثير ولو لا النبوة لبقي الانسان في ضلاله يتربى بين انواع الشرك والتخطيط والذين يزعمون انهم مؤمنون بالله ولكنهم يكفرون بالرسل والكتب لا يقدرون الله حق قدره - 00:15:31

يقول الله سبحانه وتعالى وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء فمن قدر الله حق قدره وعلم ما اتصف به من العلم والحكمة والرحمة. لابد ان يوقن بان الله تعالى ارسل الرسل - [00:16:05](#)

وانزل الكتب لانه تعالى لم يخلق الخلق عبئنا. قال سبحانه ایحسب الانسان ان يترك سدى فمن ثم اقتضت حكمته عز وجل ان يصطفى بعض عباده لهذا الشرف وان يمن عليهم بالنبوة. قال سبحانه الله يصطفى من الملائكة رسلا - [00:16:25](#)

ومن الناس ان الله سمیع بصیر. فالنبوة وهبیة هبیة وليست کسبیة. يعني لا تدرك بالاجتہاد في العبادة والعلم وكذا لا النبوة وهمیة يعني هبیة من الله واصطفاء لمن يختاره من عباده وربك يخلق ما يشاء ويختار - [00:16:48](#)

فلا يمكن نيل النبوة بالاكتساب والاختیار. ولا يمكن عبادا مهما بلغ من الایمان والمجاهدة ان يصل الى مرتبة النبوة باجتہاده وکسبه والانبیاء عليهم وعلى نبینا الصلاة والسلام بشر كالبشر لكن الله اختصهم دون سائر البشر بخاصیة فریدة - [00:17:08](#)

وهي تلکی الوحی من عند الله تعالى. قال عز وجل قل انما انا بشر مثلكم یوھی الي انما الھکم الھ واحد ان الانبیاء هم الواسطہ بين الحق عز وجل والخلق - [00:17:34](#)

والنبوة هي الصلة بين الخالق والمخلوق. وهي الوسیلة الوحيدة التي عرفت البشریة من خلالها حقائق علم الغیر وواجبها تجاه خالقها عز وجل. ومن خلالها عرف بنو الانسان منهج النجاة والفوز والسعادة في الدنيا والآخرة - [00:17:51](#)

النبوة قامت حجۃ الله على العباد وانقطعت اعذارهم كما قال سبحانه رسولنا مبشرین ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجۃ بعد الرسل. وقال جل وعلا وما کنا معذبین حتى نبعث رسولنا - [00:18:12](#)

فمن کرم الله سبحانه وتعالى انه رغم انه فطر الانسان على التوحید آآ او من قبل ذلك اخذ عليهم المیثاق في عالم الذر ثم فطرهم على التوحید ثم انعم عليهم بنعمة العقل وبث ایاته في الافق وفي انفسهم لتدلهم على التوحید. ونحو ذلك من هذه الادلة التي کلها تصب في - [00:18:30](#)

اثبات التوحید لكن الله تکرما منه على عباده رغم ان الفطرة تقتضي التوحید. المیثاق يقتضي التوحید لكن الله سبحانه وتعالى اخذ على نفسه انه لن يعذب احدا حتى تقام عليه الحجۃ الرسالیة. حتى تبلغها رسالة الانبیاء - [00:18:52](#)

وهذا ما تثبته هذه الایات رسولنا مبشرین ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجۃ بعد الرسل. وكذلك قوله تعالى وما کنا معذبین حتى نبعث رسولنا ومن هنا رأینا القرآن العظیم یلح على تأکید بان الانبیاء عليهم وعلى نبینا الصلاة والسلام هم الادلاء. ومن هنا رأینا القرآن - [00:19:11](#)

العظيم یلح على تأکید بان الانبیاء عليهم وعلى نبینا الصلاة والسلام هم الادلاء على ذات الله وصفاته الحقيقة. وهم الوسیلة الوحيدة لمعرفة الله تعالى المعرفة الصحیحة التي لا یشوبها جهل ولا ضلال ولا سوء فهم ولا سوء تعبیر ولا سبیل الى معرفة الله تعالى معرفة صحیحة الا - [00:19:34](#)

الا ما کان عن طريقهم لا یستقل بها العقل ولا یغایب فيها الذکاء ولا تکفی فيها سلامۃ الفطرة. وحدة الذهن والاغراق في القياس والغنى في التجارب وقد ذکر الله عز وجل هذه الحقيقة الناصعة على لسان اهل الجنة. وهم اهل الصدق واهل التجربة. آآ اهل الجنة اعلنوا - [00:20:00](#)

هذا المعنی في مقام صدق حين قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما کنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ثم قرئوا نعمة الھدایة بنعمة ارسال الرسل. اشارۃ الى انه لا يمكن ان تحصل هدایة الا عن طريق الرسل. قالوا - [00:20:25](#)

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما کنا لنهتدي لولا ان هدانا الله. ثم قرئوا هذا الاعتراف والتقریر بقولهم فقد جاءت رسول ربنا بالحق فدل على ان الرسل وبعثتهم هي التي تمکنوا بها من معرفة الله تعالى وعلم مراضیه واحکامه - [00:20:48](#)

والعمل بها مما مکنهم من الفوز بجنت النعیم. وفي اخر سورة الصاف فات نزه الله سبحانه وتعالى نفسه العلیة مما یتفوه به المشرکون الضالون عن معرفته الحقة. فقال سبحانه رب العزة عما یصفون. ثم سلم على المرسلین - [00:21:11](#)

الذین جاءوا بالتنزیه والتقدیس الکاملین لله تعالى. واثنی علیهم لانهم اهل الفضل في تعريف الخلق بالحق وفي وصفه عز وجل

الوصف الصحيحة الصادقة فقال وسلام على المرسلين. ولما كانت بعثتهم منة منه على الخلق - [00:21:36](#)

ونعمة على البشرية وهي من مقتضيات ربوبيته ورحمته وحكمته ختم ذلك كله بقوله والحمد لله رب العالمين. الحاصل ان المؤمن في حصن حصين وحما مكين سهل الله له الایمان عن طريق اسباب كثيرة آلا كلها يسهل عليه امر الایمان كي يكون ذلك سببا في رحمته ونجاته - [00:21:58](#)

ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامتنتم فالمؤمن في حصن حصين وفي حمى مكين بين عهد ومبثاق اخذ عليه واقر به في عالم الذر وفطرة تؤزه على التوحيد وتنطق بالتوحيد. وعقل يدله على التوحيد - [00:22:26](#)

وايات مبثوثة في الافق وفي الانفس تشهد الى التوحيد ثم رسول يبلغه عن ربه وكتاب مجید فوذن من التحريف الى الابد. قال تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم - [00:22:49](#)

ولذلك كان من عدل الله وحكمته الا يقبل لمشرك مات على الشرك عذرا ابدا ولذلك كلف الله الكافر بان يبحث عن الدين الحق وبيان يصيب الدين الحق. يعني لا يعذر الكافر اذا قال بذلك غاية وسعي - [00:23:07](#)

بحسا عن الدين الحق فوجده في البوذية او وجدته في النصرانية او في اليهودية فهو مكلف بها امرين. مكلف بالاجتهاد في الوصول الى الدين الحق هو مكلف باصابة الحق. في هذه المسألة - [00:23:28](#)

يعني يجب عليه ايضا ان يصل لان الحق هو دين الاسلام. وهذا بسبب وضوح الدلائل وكثرتها ون الصاعة البراهين وقوتها. يقول النبي صلى الله عليه واله وسلم والذي نفس محمد بيده لا يسمع به احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني - [00:23:44](#)

ثم يموت ولم يؤمن بالذى ارسلت به الا كان من اصحاب النار. نتوقف بعد هذه المقدمة حول بيان مظاهر رحمة الله عز وجل بعباده في تيسيره الایمان عن طريق اسباب عديدة. منها كما قلنا الفطرة. فننفق مع - [00:24:04](#)

اه هذا المفهوم مفهوم الفطرة في الاسلام هو مفهوم متميز وهو من خصائص الاسلام ومحاسنه. يتجلی فيه مظاهر من رحمة الله بعباده واحسانه اليهم وتيسير الایمان لهم. ونبين ان الله يشرح صدر كل انسان. منذ نشأته - [00:24:22](#)

الاولى للإسلام. من غير حاجة الى حجة ولا برهان. وهذه هي خصيصة الفطر. ده هو شيء وجداي. وجداي مغروس في داخل الانسان. حقيقة مطبوعة في قلبه لا يستطيع منها فكاكة - [00:24:42](#)

اه علم ضروري ان يعتقدوا فيه ضرورة ولا يحتاج لاقناع ولا لادلة. فهذا هو مفهوم الفطرة فالله عز وجل قد آشرا شرح صدر كل انسان منذ نشأته الاولى للإسلام من غير حاجة الى حجة ولا برهان - [00:24:58](#)

وقد ساوي الله سبحانه وتعالى بين خلقه صغيرهم وكبيرهم. عالمهم وجاهلهم. باديهم وحاضرهم. في ذلك اساس الفطري بحقيقة الحقائق في هذا الوجود وهي ان الله هو الحق. فهي حقيقة تملأ كيان - [00:25:17](#)

انسان وتسسيطر على وجداه وتدفعه دفعا الى التوجه الى الله سبحانه وتعالى استمدادا للمعونة ونبين ايضا ان بذرة الایمان فطرية نابعة من عمق وجدا كل انسان تتميها البيئة المسلمة ويرعاها الابوان المسلمين بخلاف الفلسفات الضالة التي ترى ان العقيدة قضايا واحكام - [00:25:37](#)

عقلية مجردة مكتسبة من البيئة. نبدأ ببيان معنى اصطلاح الفطرة فالفترة من حيث اللغة من فطر الشيء يفطره فطرا فانفطر وفطره اي شقه وتفطر تشقق فالفتر هو الشق وجمعه فتوت - [00:26:06](#)

ومنه سفر ناب البعير اذا طلع وفي التنزيل قوله تعالى اذا السماء انفطرت اي انشقت وفي الحديث عن ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه اي - [00:26:31](#)

تتشقق وفطن الله الخلق يفطرهم خلقهم وبدأهم فالفتر ايضا الابتداء والاختراع. يبقى الفطر معنى الشق والفتر بمعنى آلا الابتداء والانشاء والاختراع. كما قال تعالى الحمد لله فاطر السماوات والارض اي خالقهما ومبتدئهما - [00:26:51](#)

وكما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم كثت لا ادري ما فاطر السماوات والارض حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بئر فقال احدهما لصاحبه انا فطرتها انا فطرتها يعني انا بدأتها بدأت حفرها. او شقها. والفتر ايضا الخلقة - [00:27:16](#)

يبقى من حيث اللغة اه الفترة الشق والابتلاء والاختراع والخلقة. انشد ثعلب هون عليك قد نال الغنى رجل في فطرة الكلب لا بالدين والحسب اي في خلقة الكلب. فاصل كلمة فطر يرجع الى التشقق والابتلاء - [00:27:39](#)

والخلق والمعنيان الاخيران اللي هو معنى الابتلاء والخلق يناسبان المعنى الاصطلاحي للفطرة اه ففيما يتعلق بالفطرة اصطلاحا اه [00:28:02](#) نقول ان لفظة الفطرة وردت في القرآن الكريم كمصدر في آية واحدة - [00:28:02](#)

كده في كتاب الله في قول الله عز وجل فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا قيل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثرا الناس لا يعلمون - [00:28:22](#)

وان كان اصل الكلمة قد ورد بصيغ اخرى غير صيغة المصدر في ايات كثيرة. ترجع معانيها الى الخلق والابتلاء والتشقق وهي المعاني اللغوية كما اه اسلفنا انفا. اما السنة فقد ورد لفظ الفطرة مصدرا في احاديث كثيرة - [00:28:38](#)

اشهراها حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه واله وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعا - [00:28:58](#)

وفي رواية قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه في اخر الحديث اقرأوا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله اختلف العلماء في المعنى المراد من الفطرة التي وردت في آية الروم. وفي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - [00:29:17](#)

على مذاهب اشهرها واصحها عند عامة السلف من اهل العلم بالتأويل انها الاسلام مؤمن ياسين قال وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون الله عز وجل هو الذي فطر الانسان بالمعنى اللغوي - [00:29:39](#)

للفطرة وهو الذي غرس فيه فطرة الاسلام بالمعنى الشرعي للفطرة. فالفطرتان تتلاقيان سورة الانسان يعني بمعنى خلق الانسان وفطرة الاسلام كما اه سنبين ان شاء الله تعالى. ومعرفة الله وتوحيده - [00:30:01](#)

فطرية ضرورية مصادر المعرفة في الاسلام باختصار هي اربع مصادر. اولا العقل الحس الفترة الوحي او بتعبير اخر ممكن ان نقول الخبر خبر الایه؟ الصادق. والخبر الصادق اما ان يكون آآ وحيا او غير وحي كاي خبر - [00:30:24](#)

متوات المثل فهذه مصادر المعرفة في الاسلام يعني نفصلها ان شاء الله في مقام اخر باذن الله. فمعرفة الله سبحانه وتعالى وان انه لا الله الا هو. انتبهوا جيدا ليس المقصود من فطرية المعرفة - [00:30:45](#)

الايام بوجود الخالق فقط كلا فطرية المعرفة تعني توحيد الله انه لا الله الا هو هذا هو معنى فطرية معرفة الله عز وجل انك مش ان تعرف ان تقر بوجود خالق واضح لأنك تقر انه - [00:31:02](#)

هو الله آآ الحق ها وان الله هو الحق المبين. والمقصود بفطرية معرفة الله وتوحيده ان يكون الانسان مخلوقا خلقة تقتضي معرفة الله وتوحيده. مع انتفاء الموضع الصارفة عن ذلك. بحيث لا يحتاج الانسان في - [00:31:21](#)

الى النظر والاستدلال كي نسهل الموضوع او نوضخه اكثرا. كلمة الاقتضاء تعني الاستلزم والايجاب ممكن نقول مسلا البذرة السليمة تقتضي وجود النبات في البذرة آآ منبته بالقوة يعني بالقوة الكاملة فيها. فاذا حصل تحقق - [00:31:42](#)

لذلك في عالم الواقع فنقول ان البذرة تقتضي النبات لكن هذا الاقتضاء لا يحصل الا بحصول شروط وانتفاءها موضع لابد من حصول شروط وانتفاء موضع. حصول شروط مثل مادا - [00:32:12](#)

البذرة كي تنبت ما هي شروط النبات الماء التربة اول شيء التربة. لا تستنبت البذور في الهواء. فالتربيه والهباء والماء ها والشمس فاذا بذرة السليمة تقتضي النبات اذا توفرت شروط - [00:32:35](#)

موضع الشروط مطلوب وجودها زي الماء والهباء والتربيه الى اخره. والموضع مطلوب ايه انتفاؤها انه ما يكونش موجودة زي ايه؟ الامراض التي تصيب النباتات. في حالة ايام نقول ان الفطرة تقتضي معرفة الله سبحانه - [00:33:03](#)

تعالوا والايام به الفترة تقتضي بمعنى ان الانسان يخلق خلقة تقتضي معرفة الله وتوحيده. لكن هنا في شيء مهم جدا مش هنقول بوجود شروط ما فيش وجود شروط. لكن نشترط انتفاء الموضع. وهذا ما سنوضحه ان شاء الله فيما بعد. يبقى الفطرة تقتضي - [00:33:22](#)

التوحيد لا نقول مع وجود شروط لكن نقول بشرط انتفاء المواقع البيئية وبذات تربية الابوين بان اصرفا ولدهما عن الهدایة
كما سنوضح ذلك فيما بعد. اذا الاصل في الانسان هو ايمانه الفطري بالله - [00:33:46](#)

وهذه المعرفة الفطرية شيء مركوز في داخل الانسان. خلق معه وركب فيه كسائر اعضائه كما اتاه الله عينين ولسانا وشفتين كذلك
اتاه في قلبه الايه ؟ الفطرة. الایمان بالله سبحانه وتعالى - [00:34:04](#)

ولو قدر ان انسانا نشأ وحده وترى وحده دون مؤثر خارجي بلغ مؤمنا موحدا عارفا بالله تعالى. يعني لو ترك لوحده بدون اي
مؤثرات بيئية الى ان بلغ فانه يشهد ان لا الله الا الله - [00:34:23](#)

اما بيبين ان معرفة الله سبحانه وتعالى من المعرف ضرورية انه لا يمكن الاستدلال على وجود الله تعالى بمقادمات النظرية وانما
يستند اثبات وجود الله تعالى الى مقدمات ضرورية. هي مقتضى الادراك الحسي المباشر لوجود المخلوقات بعد - [00:34:42](#)
ادم وما يتضمنه خلقها من الاحكام والاتقان وما يقتضيه ذلك من ضرورة ان يكون لها موجب بناء على مبدأ السببية ضروري اذا الفطر
اذا تركت بلا فساد يطأ عليها فان القلب يعرف ربه ضرورة ويهبه ويعده وحده دون - [00:35:03](#)

سواء فالفطرة هي مستند التسليم بوجود الله تعالى واثبات الكمال المطلق له. من جهة كونها قوة علمية. كما هي مستند توحيد الله
تعالى وخلاص القصد له من جهة كونها قوة عملية ولو لا ذلك لم يكن مقتضاها فطريا - [00:35:25](#)
هناك بعض الاصطلاحات قد نتناولها في البحث تحتاج لشيء من الايضاح فلن慈悲 على آآ هذه الامر لانها تفيينا فيما بعد كي يعني بما
فهمنا آآ الكلام في هذه القضية الخطيرة. منها مثلا ما معنى العلم ضروري - [00:35:45](#)

العلم ضروري احنا بنقول ان الفترة تقتضي معرفة الله ضرورية. اي معنى ضرورية؟ العلم ضروري هو ما لم يقع عن نظر
واستدلال ولا يحتاج في حصوله الى كسب وفك - [00:36:03](#)

كالعلم الواقع باحدى الحواس الخمس الظاهرة وهي السمع والبصر واللمس والشم والذوق او بالتواتر اللي العلم ضروري لا يقع عن
نظر. النظر هو ايه ؟ النظر عبارة عن التفكير في حال الشيء المنظور فيه كي يؤدي بك الى المطلوب - [00:36:22](#)

ايضا لا يقع انس الله لا يحتاج الى ان تكون ما الدليل؟ الشمس طالعة وانا اقول لك هذه هي الشمس فما ينفعش تقول لي ايه الدليل؟
ان الشمس موجودة. وليس يصح في الذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليله. فده شيء مدرج بالحس. يعني العلم - [00:36:41](#)
الحاصل عن طريق علم آآ ضرورية. بعض الناس تقول طب ما الحس احيانا بيكون خادع نقول صحيح الحس احيانا يخدع زي الالم
لما يوضع في الماء وبيحصل الانكسار ما هو ده خداع حسي لكن هذا الخداع الحسي - [00:36:58](#)

ده ازا كنا احنا بنقول ان احنا نعتمد فقط على الحس. لكن انا اعتمد على الحس. وعلى سائر الادلة. كالعقل فنأخذ الحس مع العقل
بحيث من الخلل الذي قد يطأ عليه. فإذا العلم ضروري ليس فيه آآ نظر تفكرا ولا فيه - [00:37:13](#)

استدلال يعني لا يطلب له دليل طيب لو عرفنا عكس العلم ضروري هنقدر نفهم القضية احسن ايه المقابل للعلم ضروري؟ ما هو
العلم؟ المقابل للعلم ضروري العلم الايه المكتسب. يبقى فيه علم ضروري وفيه عكسه الذي يقابل العلم المكتسب او بيسمي احيانا
العلم - [00:37:33](#)

النظيرية انت بتصل ايه عن طريق النظر والتفكير والاستدلال؟ فده اسمه النظر واضح فده بتوصل له عن طريق النظر والاستدلال.
ويحتاج حتى يحصل لك الى هذين الامرین كمثلا علمك بان هذا العالم حادث مخلوق - [00:37:59](#)

ولن تصل هذا العلم الا اذا نظرت في العالم وشاهدت احواله وتغيره وكيف ينتقل من حال الى حال وكاتا صامورنا مثل لحقيقة الروح
او حقيقة الكهرباء ولتصديقنا بان الارض هل هي ساكنة او متحركة حول نفسها وحول الشمس؟ كل دي علوم ايه؟ نظرية مكتسبة.
يكتسبها عن طريق - [00:38:18](#)

والاستدلال والبحث والتفكير. لكن العلم ضروري لا يحتاج الى دليل لا يقال له ايه الدليل؟ لماذا؟ لانه علم يضطر الانسان الى التصديق
به يحصل بالاضطرار والبداهة التي هي المفاجأة والارتجال من دون توقف. فتصديقين ان الشمس طالعة - [00:38:42](#)
وسمى ضروريا لان الانسان يضطر اليه بحيث لا يمكنه دفعه عن نفسه ولا يحتاج فيه الى نظر ولا استدلال يعني مثلا مجرد حصول

الصوت صوت طيارة صوت قبلة آآ صوت آآ مقرئ القرآن الكريم مجرد حصول الصوت يكفي في ان تدرك اذنك - 00:39:01
ان هناك صوتا موجودا. لانه بنحس وهكذا سائر اه الحواس. وهناك من العلم الضروري ما يحصل لا عن نظر ولا استدلال. وايضا ليس

مدركا بالحواس الخمس بل يدرك ببادئه العقل. يعني في نوع اخر - 00:39:26

علم ضروري يعني لا يحتاج لا نظر ولا استدلال ولا الحواس لكنه يدرك ببادئه العقل. مثلا كعلمك بان الكل اعظم من الجزء يعني ان البرتقالة الكاملة آآ اكبر حجما واعظم من رب البرتقالة مثلا - 00:39:46

وان الواحد نصف الاثنين وان البياض والسود لا يجتمعان في محل واحد. والعلم بان الشيء لا يكون موجودا ومعدوما في حال واحدة اما موجود واما معدوم. فاذا هذه كلها تدرج ببادئه الايه؟ العقل. فاذا العقل احيانا ي يكون فيه علوم ايه؟ ضرورية. لا يستند فيها لا الى نظر ولا الى - 00:40:08

استدلال ولا الا الحواس. هذا فيما يتعلق باشارة لموضوع العلم الضروري لاننا آآ هذا مصطلح سنحتاج اليه فيما يأتي ان شاء الله تعالى ويتعلق بمعرفة الله عز وجل وتوحيده. فالفطرة لها حقيقتان. حقيقة نفسية - 00:40:28

وحقيقة شرعية. الحقيقة النفسية للفترة هي مقتضى العلم الضروري الذي يجده الانسان من نفسه. اي انسان يجد في نفسه علما ضروريا اه لا يحتاج فيه لا الى نظر ولا الى استدلال. وهو وجود الخالق عز وجل وتوحيده. فدي اه هذه الحقيقة النفسية تدل -

00:40:45

عليها الادلة العقلية كما سيأتي ان شاء الله. لكن هناك حقيقة الشرعية للفطرة الحقيقة الشرعية الفطرة هي مقتضى دلالة نصوص الوحيدين على فطرية معرفة الله وتوحيده في حقيقة شرعية يعني ثبتت عن طريق الشرع - 00:41:07

اللي هي ادلة القرآن والسنة. هاتان الحقائقان جمعهما الله سبحانه وتعالى في قوله فاقم وجهك للدين حنيفا فاقم وجهك للدين حنيفا. طبعا دي الحقيقة الشرعية للفترة فاقم وجهك للدين حنيفا. تكليف بالتزام الايه؟ الفطرة. ثم اضاف اليها الحقيقة النفسية. فقال عز وجل - 00:41:24

فطرة الله التي فطر الناس عليها يبقى فطرة الله التي فطر الناس عليها دي تدل على الحقيقة النفسية للفطرة. وقوله فاقم وجهه الجدي حنيفة تدل على الحقيقة الشرعية للفطرة اكد هذه الحقيقة بقوله لا تبدل لخلق الله. فالحقيقة النفسية للفطرة دلت على ان كل انسان مخلوق - 00:41:48

خلقة تقتضي ضرورة معرفة الله وتوحيده. وان هذا ما تقتضيه بالضرورة قوى النفس العلمية والارادية وهذا يطابق تمام المطابقة ما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة. وهو ان كل انسان يولد على خلقة - 00:42:12

قضية للتوحيد وما يتضمنه من معرفة الله والاقرار بوجوده. وان مقتضى الفطرة لابد ان يتحقق مع انتفاء الموضع الصارفة عن ذلك. مش بنجيف سيرة الايه؟ شروط لكن بنقول انتفاء المواناة. وهذا المذهب في تفسير الفطرة ذهب اليه اكثرا الصحابة والتابعين والائمة منهم عمر بن الخطاب - 00:42:34

ومعاذ بن جبل وابو هريرة وابن عباس رضي الله عنهم اجمعين. وطائفة كبيرة من التابعين وتابعهم ائمة العلم الكبار - 00:43:00